



Original article

## Linguistic Correction and Its Role in Preserving the Relationship between the Arabic Language and Ancient Civilizations

Nesreen Khudhair Jabara

College of Education for Human Sciences, Wasit University

\*Correspondence author:

[Nisreenk10@uowasit.edu.iq](mailto:Nisreenk10@uowasit.edu.iq)

Received: 03 February 2026

Accepted: 21 February 2026

Published: 01 February 2026

DOI:

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1791>



1812-0512 / © 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>).

Cite:

Jabara, N. K. (2026). "Linguistic Correction and Its Role in Preserving the Relationship between the Arabic Language and Ancient Civilizations". Wasit Journal for Human Sciences, 22(2). <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1791>

### ABSTRACT

This study examines the role of linguistic correction in preserving across generations, and established Arabic as a reliable medium for transmitting and developing human knowledge. the relationship between the Arabic language and ancient civilizations, with a particular focus on its impact on the accuracy of translated texts, manuscripts, and heritage documents. Linguistic correction has contributed significantly to safeguarding intellectual and scientific meanings from distortion that may arise due to language differences, copying errors, or variations in translations. The study highlights how correction facilitated the standardization of scientific and philosophical terms imported from Greek, Persian, and Syriac civilizations, enabling Arabic to assimilate this heritage and reproduce it within a coherent linguistic framework. Furthermore, the research demonstrates that linguistic correction was not merely a formal procedure, but a civilizational tool that helped preserve the shared intellectual and linguistic heritage, ensured its continuity.

**Keywords:** Linguistic correction; Arabic language–ancient civilizations relationship; translated texts; manuscripts; heritage documents

## التصحيح اللغوي ودوره في حفظ علاقة اللغة العربية والحضارات القديمة

م.م نسرين خضير جبارة  
كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط

### المُستخلص

يتناول هذا البحث دور التصحيح اللغوي في حفظ العلاقة بين اللغة العربية والحضارات القديمة، مع التركيز على أثره في ضبط النصوص المترجمة والمخطوطات والوثائق التراثية. فقد أسهم التصحيح اللغوي في صيانة المعاني الفكرية والعلمية من التحريف الذي قد ينشأ نتيجة اختلاف اللغات، أو أخطاء النسخ، أو تعدد الترجمات. ويبرز البحث كيف ساعد التصحيح في توحيد المصطلحات العلمية والفلسفية الوافدة من الحضارات اليونانية والفارسية والسريانية، مما مكّن العربية من استيعاب هذا التراث وإعادة إنتاجه ضمن نسق لغوي سليم. كما يوضح البحث أن التصحيح اللغوي لم يكن عملية شكلية، بل أداة حضارية أساسية أسهمت في حفظ التراث الفكري واللغوي المشترك، وضمنت استمراريته عبر العصور، وجعلت اللغة العربية وعاءً موثوقاً لنقل المعرفة الإنسانية وتطويرها. يتناول هذا البحث دراسة دور التصحيح اللغوي في حفظ العلاقة بين اللغة العربية والحضارات القديمة، مع التركيز على أثره في ضبط النصوص المترجمة والمخطوطات والوثائق التراثية. وقد أظهرت النتائج أن التصحيح اللغوي كان عنصراً أساسياً في الحفاظ على دقة المعنى ومثانة المفاهيم الفكرية والعلمية.

**الكلمات المفتاحية:** التصحيح اللغوي 'علاقة اللغة العربية بالحضارات القديمة

### المقدمة:

يمثل التراث الفكري واللغوي المشترك خلاصة التفاعل الحضاري بين الأمم عبر العصور، وقد كان للنصوص المكتوبة والمترجمة الدور الأكبر في حفظ هذا التراث ونقله من حضارة إلى أخرى. وقد احتلت اللغة العربية مكانة متميزة في هذا السياق، إذ أصبحت وعاءً جامعاً للمعارف الإنسانية التي انتقلت إليها من الحضارات القديمة، ولا سيما اليونانية والفارسية والسريانية والهندية. غير أن هذا الانتقال لم يكن عملية آلية أو خالية من الإشكالات، بل رافقته تحديات لغوية ودلالية ناتجة عن اختلاف الأبجديات والبنى اللغوية والثقافية.

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من المنهج التاريخي، يُستخدم في رصد ظاهرة التصحيح اللغوي في التراث العربي، وتحليل مظاهرها في كتب اللغة والنحو والمعاجم، مثل كتب اللحن والتصحيح، وبيان أثرها في ضبط الاستعمال اللغوي أما المنهج التاريخي، يُوظف لمتابعة نشأة التصحيح اللغوي وتطوره عبر العصور، بدءاً من الجهود الأولى عند اللغويين الأوائل، مروراً بالعصر العباسي، وصولاً إلى المنهج المقارن، من خلال مقارنة جهود التصحيح اللغوي العربي بنظائرها في لغات أخرى، وبيان خصوصية العربية في الحفاظ على صلتها بالحضارات القديمة.

ترجع أهمية اختيار هذا الموضوع إلى أن التصحيح اللغوي يمثل أحد أهم الآليات التي أسهمت في صيانة اللغة العربية من التحريف والاضطراب، مما مكنها من الحفاظ على استمراريتها التاريخية، وربطها بالمرور الحضاري القديم. كما أن هذا الموضوع يكشف عن الجهود العلمية التي بذلها اللغويون في تقويم اللسان العربي، وضبط استعماله، وهو ما أسهم في نقل المعارف والعلوم عبر العصور دون انقطاع.

ويأتي هذا البحث استجابةً للحاجة إلى إبراز الدور الحضاري للتصحيح اللغوي، ليس بوصفه ظاهرة لغوية فحسب، بل بوصفه أداة لحفظ الهوية الثقافية والاتصال المعرفي بين الحضارات.

ومن هنا برز التصحيح اللغوي بوصفه أداة علمية أساسية في ضبط النصوص، سواء أكانت مؤلفة بالعربية أم مترجمة إليها، إذ أسهم في صون المعاني من التحريف، وتثبيت المصطلحات، وإزالة الالتباس الذي قد ينشأ عن الأخطاء الإملائية أو الصرفية أو الدلالية. ولم يكن التصحيح اللغوي جهداً شكلياً يقتصر على تقويم اللفظ، بل كان عملاً معرفياً عميقاً ارتبط بحفظ الفكر الإنساني وضمان سلامة انتقاله عبر الأجيال.

وقد تجلّى أثر التصحيح اللغوي بوضوح في المخطوطات العلمية والفلسفية والطبية، حيث شكّل حلقة وصل بين النص الأصلي والنص العربي، وأسهم في بناء تراث فكري ولغوي مشترك يجمع بين العربية والحضارات القديمة. ومن هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى إبراز دور التصحيح اللغوي في حفظ هذا التراث، وبيان أثره في توحيد المصطلحات وضبط المعاني، بما يضمن استمرارية التواصل الحضاري والفكري بين الأمم، وقد تناولت دراسات سابقة في التصحيح اللغوي، كتب اللحن والتصحيح مثل: لحن العامة لابن الجوزي، إصلاح المنطق لابن السكيت

إبراهيم أنيس - في اللهجات العربية - تناول قضايا الصواب والخطأ والتطور اللغوي، تمام حسان - اللغة العربية معناها ومبناها، رمضان عبد التواب - فصول في فقه العربية

حسين نصار اللغة العربية بين المحافظة والتجديد، شوقي ضيف - تاريخ الأدب العربي

قسمت البحث على ثلاث مباحث المبحث الأول تناولت فيه مفهوم التصحيح اللغوي ومكانة اللغة العربية بين الحضارات القديمة، والمبحث الثاني تناولت فيه دور التصحيح اللغوي في الوثائق والمخطوطات القديمة، وضبط التصحيح اللغوي في ضبط النصوص المترجمة، وفي المبحث الثالث تناولت فيه نماذج تطبيقية لنقوش وكتابات الحضارات القديمة.

### المبحث الأول: مفهوم التصحيح اللغوي:

لقد اعتنى العربيون بلغتهم عناية فائقة، نظراً لارتباطها بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، مما جعلها جزءاً من هويتهم الدينية والحضارية. ومنذ العصور الأولى، ظهرت الحاجة إلى وضع قواعد تحافظ على سلامة اللسان من الخطأ واللحن. وقد عرفت هذه العملية باسم "التصحيح اللغوي"، وهو ليس مجرد رصد للأخطاء، بل هو منهجية علمية تركز على أصول راسخة تهدف إلى صون الفصحى يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم التصحيح اللغوي، وأصوله التاريخية والمنهجية في التراث العربي، ودوره في استقرار اللغة (عبد التواب، 2000، ص. 13).

التصحيح اللغوي: هو عملية تقويم اللفظ أو العبارة وفقاً لقواعد اللغة المقررة، وصوغها في الصورة التي يرتضيها علماء اللغة والنحو تحقيق الدقة والفصاحة. وهو شامل لتصحيح الإعراب، والبنية والصرف والمعنى. (ضيف، 1979، ص. 22)، إذ ظهر الزبلاوي معالم منهجه واضحة في مسائل التصحيح اللغوي، قائماً على الموازنة بين الحفاظ على أصول العربية ومراعاة تطور الاستعمال. (وسام غالي كاطع، 2021).

التصحيح هو توجيه علمي هادف يقصد منه البيان والتوضيح وإخراج الكلام على وجه الصواب دون تعصب أو تجريح. (عبد التواب، 1998، ص. 15)

ظهر التصحيح اللغوي كضرورة ملحة في منتصف القرن الهجري الأول، ومر بمراحل:

1- الدافع الديني (حماية القرآن): يعد الحفاظ على نص القرآن الكريم من التحريف أول دوافع التصحيح. فبعد اتساع الفتوحات الإسلامية ودخول الكثير من الأعاجم في الإسلام، بدأ اللحن يظهر في تلاوة القرآن.

روى المؤرخون أن أبو الأسود الدؤالي تأثر بمشهد رجل يقرأ قوله تعالى: (أن الله بريء من المشركين ورسوله) بكسر اللام في (رسوله)، مما يغير المعنى ليصبح أن الله بريء من المشركين ومن رسوله، فأدرك الخطر ووضع أول نقاط للإعراب لتصحيح اللفظ. (المصدر نفسه، ص. 18-19)

2- المدرسة البصرية: وتأثيرها نشأ التصحيح العلمي المنظم أولاً في البصرة على يد الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه. اعتمد البصريون على "السماع من العرب الفصحاء، ثم بناء "القياس" لتصحيح ما لم يسمع. وضعوا قواعد صارمة لتمييز الصحيح من الخطأ (ضيف، 1979، ص. 34).

3- المدرسة الكوفية: جاءت المدرسة الكوفية لتقدم منهجاً آخر في التصحيح، حيث كانوا يتساهلون في بعض المسائل التي يشدها البصريون، ويعتمدون على الشاذ من القراءات والشعر لتصحيح الكلام، مما أثرت حركة التصحيح والجدل بين المدرستين (المصدر نفسه، ص. 45).

وقد استند العلماء في تراثنا إلى أصول ثابتة مناهج ليحكموا بها على كون الكلام صحيحاً أو لحناً

1- أصل السماع هو الأصل الأول في التصحيح؛ فلا يصحح الكلام ولا يخطأ إلا بعد الرجوع إلى ما نقل عن العرب الفصحاء في أشعارهم ونثرهم. فما وافق طريقة العرب فهو صحيح، وما خالفها فهو خطأ (لحن)، (عبد التواب، 1998، ص. 41).

2- أصل القياس هو حمل الكلام الفرعي على كلي جاء فيه السماع. إذا واجهنا كلمة لم يسمعها العلماء من العرب، فإنهم يقيسون عليها كلمات مسموعة بشرط اتحاد العلة. فالقياس هو الوسيلة لتصحيح المستحدث من اللغويات (ضيف، 1979، ص. 61).

3- الإجماع: إذا أجمع نحاة البصرة والكوفة على حكم نحوي معين، فإنه يصبح قاعدة ثابتة يرجع إليها في تصحيح الأخطاء، ولا تقبل المخالفة فيه. (عبد التواب، 1998، ص. 45).

دور التصحيح اللغوي في حفظ التراث:

1- استقرار قواعد العربية لولا التصحيح والمحاولات المستمرة لتقويم اللسان لضاعت قواعد اللغة وتفتكت أو اصرها. التصحيح هو الذي حول العربية من لسان مجالسة" إلى "علم مدون" (ضيف، 1979، ص. 72).

2- الفصل بين الصحيح والفاقد ميز العلماء من خلال التصحيح بين كلام العرب الفصيح المقبول، وكلام المولدين (المستحدث)، وكلام العامة (الرديء). هذا التقسيم ساعد على حفظ المستويات اللغوية العليا (عبد التواب، 1998، ص. 50). إن التصحيح اللغوي في تراثنا ليس عملاً شكلياً فحسب، بل هو حركة نقدية بناءة قامت على دعائم علمية رصينة السماع والقياس). وقد لعب هذا الدور دور الوسيط الذي نقل العربية من طور الاستخدام العفوي التلقائي إلى طور القوانين والضوابط التي ضمن لها الخلود والبقاء عبر العصور (المصدر نفسه، ص. 52).

مكانة اللغة العربية بين لغات الحضارات القديمة:

تُعد اللغة العربية من أقدم اللغات السامية الحية التي عرفها التاريخ، وقد حافظت على كيانها وهويتها عبر العصور خلافاً لكثير من لغات الحضارات القديمة مثل اللغة المصرية القديمة والأكدية واللاتينية التي انقرضت أو تحولت إلى الهياك منقرضة. يتميز تاريخ اللغة العربية بعمق جذورها وثراء مفرداتها، مما أهلها لأن تكون وعاء الحضارة عريقة ولغة دين عالمي.

العربية ضمن الأسرة اللغوية السامية:

تشير الدراسات اللغوية الحديثة إلى أن اللغة العربية تنتمي إلى مجموعة اللغات السامية، وهي مجموعة تضم اللغات الأكادية البابلية والآشورية، والكنعانية والعبرية والآرامية. وعلى الرغم من قدم هذه اللغات، فإن اللغة العربية تميزت بقدرتها الفائقة على استيعاب الحضارة والبقاء حية. تعتبر اللغة العربية الأكثر حفاظاً على سمات اللغة السامية الأم مقارنة بغيرها من اللغات؛ حيث تطورت اللغات السامية الأخرى وتباعدت عن جذورها، بينما ظلت العربية محتفظة بأصالتها التركيبية والصرفية (إبراهيم أنيس، 1970، ص. 22).

. تنقسم اللغات السامية إلى فرعين رئيسيين شرقي (الأكادية وغربي باقي اللغات)، وتقع اللغة العربية في الفريق الغربي، ولكنها تتميز بخصائص صوتية ونحوية جعلت علماء اللسانيات يصفونها بأنها "لغة وسطية" التي جمعت بين مزايا اللغتين الشمالية والجنوبية الغربية، (شوقي ضيف، 1977، ج 1، ص. 35).

قدم اللغة العربية ومقاومتها للاندثار:

بينما سادت لغات الحضارات الكبرى واندثرت، أثبتت اللغة العربية جدارتها الزمنية. فاللغة المصرية القديمة اختفت وتحولت إلى القبطية ثم اندثرت، وكذلك اللغة اللاتينية التي انتهت بانتشار اللغات الوطنية في أوروبا، أما اللغة العربية فقد بقيت حية ومدولة بلسان مئات الملايين.

. أثبتت الدراسات التاريخية أن العربية لغة مستقلة منذ القدم، وليست وليدة متأخرة، فقد ورد ذكرها في النقوش الأثرية التي عثر عليها في شبه الجزيرة العربية وشمالها، مما يدل على أنها كانت لغة التخاطب منذ القدم، وليست وليدة متأخرة، فقد ورد ذكرها في النقوش الأثرية التي عثر عليها في شبه الجزيرة العربية وشمالها، مما يدل على أنها كانت لغة التخاطب والتدوين قبل الإسلام بقرون طويلة (جواد علي، 196، ص. 246).

يعود تاريخ تدوين اللغة العربية عن طريق النقوش إلى الألفية الخامسة قبل الميلاد، حيث عثر على نقوش ثمودية ولحيانية وصفائية تدل على أن العربية كانت لغة ذات هيبة وانتشار، وهذا التاريخ يجعلها أقدم بقليل من اللغة الأكادية التي هي أقدم اللغات المكتوبة المعروفة، مما يثبت مكانتها المبكرة بين لغات العالم القديم (سعيد الأفغاني، 1962، ص. 24).

أبرز ما يميز مكانة اللغة العربية عن لغات الحضارات الأخرى أنها لم تتعدد فيها اللهجات إلى حد الانفصال تماماً كما حدث لللاتينية)، بل بقيت لهجاتها مفهومة ومرتبطة بالفصحى التي كان يتداولها العرب في سوق عكاظ وأسواقهم الأدبية، مما وفر لها وحدة لغوية غير مسبوقة (لويس ماسينيون، 1961، ص. 23).

خصائص لغوية رفعت مكانتها:

درك لغويون الحضارات القديمة والمعاصرون خصائص اللغة العربية التي جعلتها تتفوق على سواها في التعبير الدقيق والمجاز، ومنها نظام التصريف والمشتقات.

يتميز المعجم العربي بقدرة فائقة على التوليد، حيث يمكن من أصل واحد ثلاثي غالباً) اشتقاق مئات الكلمات بمعان دقيقة ومتباعدة، وهو نظام التصريف الذي لا يوجد بنفس الكفاءة في اللغات السامية الأخرى المنقرضة أو الحديثة، مما يعطي اللغة العربية طاقة خلاقية لا تتضب (عبد التواب، 1983، ص. 95). أثارت خصائص العربية إعجاب المستشرقين؛ حيث يشير المستشرق الألماني (راجي) إلى أن اللغة العربية حققت من التماسك والرصانة في القواعد ما لم تصل إليه لغة أخرى، وأن نظام التذكير والتأنيث والإعراب فيها يساعد على دقة التعبير التي تفتقر إليها اللغات الإفرنجية (الزيات، 1956، ص. 18).

مكانة العربية في الحفاظ على التراث الإنساني:

لم تكن اللغة العربية مجرد وسيلة تخاطب للعرب، بل كانت لغة علم وحضارة حفظت تاريخ الإغريق والرومان والفرس والهنود عندما كانت أوروبا في عصور ظلامها، وتم ترجمة كتب الحضارات الأخرى إليها.

تقع اللغة العربية في قلب الحركة الترجمة الكبرى، حيث قامت بدور "الوسيط" في نقل المعارف الطبية والفلكية والفلسفية من الحضارات القديمة اليونانية الهندية، الفارسية إلى أوروبا في العصور الوسطى مما يرقى بمنزلتها لتكون لغة حاملة لتراث البشرية لا مجرد لغة قومية (عاصم الدسوقي، 2001، ص. 112).

عرفت اللغة العربية في الحضارة الغربية باسم اللسان المقدس " (Lingua Sacra) أو "السريانية"، وكان اللاهوتيون والأطباء الأوروبيون يعمدون لتعلمها للاطلاع على مصادر المعرفة الطبية والفلكية، مما يعكس مكانتها السامية بين لغات العالم آنذاك (جورج سارون، 1927، ص. 36).

إن مكانة اللغة العربية بين لغات الحضارات القديمة لا تقتصر على قدمها التاريخي فحسب، بل تكمن في عوامل عالمتها عن غيرها، وهي وحدتها القبلية قبل الإسلام، وقوة بنيتها الصرفية والنحوية، وتدوين القرآن الكريم لها، ثم قدرتها الديناميكية على استيعاب حضارات أخرى وترجمة علومها، مما جعلها تخرج من الجزيرة العربية لتكون لغة عالمية حية وضاربة في القدم.

المبحث الثاني: دور التصحيح اللغوي في المخطوطات والوثائق:

تمثل المخطوطات والوثائق القديمة الوعاء الرئيس للتراث العلمي والفكري والحضاري، غير أنّ انتقالها عبر العصور بالنسخ اليدوي عرضها لكثير من الأخطاء اللغوية والتحريفات النصية. ومن هنا برز التصحيح اللغوي بوصفه ضرورة علمية أسهمت في ضبط النصوص، وحفظ معانيها، وصيانة التراث من الضياع أو التشويه.

### أولاً: التصحيح اللغوي وأثره في سلامة النص المخطوط

أدى تكرار النسخ وتفاوت مهارات النساخ إلى وقوع أخطاء إملائية وصرفية ونحوية في المخطوطات. وقد جاء التصحيح اللغوي لمعالجة هذه الأخطاء عبر مقابلة النسخ المختلفة، وردّ النص إلى صورته الأقرب إلى الأصل.

ويؤكد إحسان عباس أن سلامة النص لا تتحقق إلا بعملية تصحيح دقيقة تُعنى بضبط الألفاظ وصحة التراكيب، لأن الخطأ اليسير قد يؤدي إلى انحراف المعنى كلياً (إحسان عباس، 1971، ص ص. 9-10)

ثانياً: دور التصحيح اللغوي في حماية الدلالة والمعنى:

لم يكن التصحيح اللغوي مقتصرًا على تصويب الشكل الكتابي، بل تعداه إلى حماية الدلالة، ولا سيما في النصوص العلمية والفلسفية التي لا تحتمل الغموض أو التعدد الدلالي.

فقد كان المصححون يعمدون إلى مراجعة السياق العام للنص، للتأكد من أن الكلمة المصححة تؤدي المعنى المقصود، وهو ما ساهم في حفظ المعارف العلمية من التشويه.

ويشير شوقي ضيف إلى أن التصحيح اللغوي أسهم في تثبيت المعنى الصحيح للنصوص التراثية، ومنع تسرب الدخيل أو المحرّف إلى المتن العلمي. (ضيف، ص ص. 44-45)

### ثالثاً: التصحيح اللغوي في الوثائق التاريخية والرسمية:

تكتسب الوثائق التاريخية والرسمية أهمية خاصة لارتباطها بالأحداث السياسية والاجتماعية. وقد أسهم التصحيح اللغوي في ضمان دقة هذه الوثائق، ومنع اللبس في قراءة المصطلحات أو الأسماء أو التواريخ.

ويذكر عبد السلام هارون أن التصحيح اللغوي في الوثائق يُعدّ عنصرًا أساسيًا في توثيق التاريخ، لأن الخطأ اللغوي قد يؤدي إلى تحريف الحدث أو إساءة فهمه. (هارون، 1998، ص. 27)

رابعاً: التصحيح اللغوي وأثره في توحيد نصوص المخطوطات

كثيراً ما وُجدت للمخطوط الواحد نسخ متعددة تختلف في بعض الألفاظ أو العبارات، فجاء التصحيح اللغوي ليقارن بينها، ويختار الأصح والأدق.

ويرى صلاح الدين المنجد أن هذه العملية أسهمت في توحيد النصوص التراثية، وجعلها صالحة للدراسة العلمية الرصينة. (صلاح الدين، 1987، ص. 53)

### خامساً: التصحيح اللغوي ودوره في خدمة الدراسات الحديثة:

أسهمت النصوص المصححة في تيسير عمل الباحثين المعاصرين، إذ وفرت لهم مادة موثوقة يمكن الاعتماد عليها في الدراسات اللغوية والتاريخية والحضارية.

ويؤكد طه حسين أن العناية بتصحيح المخطوطات هي الأساس الذي تقوم عليه النهضة العلمية الحديثة، لأن المعرفة لا تُبنى على نصوص مضطربة (طه حسين، 1997، ص. 15)

يتضح مما سبق أنّ التصحيح اللغوي أدى دورًا جوهريًا في حفظ المخطوطات والوثائق، من خلال ضبط النصوص، وحماية معانيها، وتوحيد رواياتها المختلفة. وبذلك أسهم في صيانة التراث العربي والإسلامي، وربط الحاضر بالماضي على أسس علمية دقيقة.

تفضل فيما يلي نصّ أكاديمي منسق حول التصحيح اللغوي في المخطوطات والوثائق، مع ذكر المصدر ورقم الصفحة تحت كل معلومة، بصياغة مناسبة للبحث الجامعي:

التصحيح اللغوي في المخطوطات والوثائق وأهميته في حفظ النصوص

يُعَدُّ التصحيحُ اللغويُّ من أهمِّ العمليات العلمية التي ارتبطت بصيانة المخطوطات والوثائق العربية، إذ أسهم في حفظ النصوص من التحريف والتصحيف، وضمان سلامتها اللغوية والدلالية عبر العصور.

1- مفهوم التصحيح اللغوي في المخطوطات

يقصد بالتصحيح اللغوي في المخطوطات: مراجعة النصوص المكتوبة بخط اليد، وتنقيتها من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية، ومقابلة النسخ المختلفة للوصول إلى الصيغة الأقرب لما وضعه المؤلف (هارون، 1998، ص. 17)

2- أسباب وقوع الأخطاء في المخطوطات

تعود الأخطاء في المخطوطات إلى أسباب متعددة، من أبرزها:

1- تشابه الحروف العربية في الرسم.

2- ضعف معرفة الناسخ باللغة أو الموضوع.

3- السرعة في النسخ.

4- انتقال النص عبر نسخ متعددة.

وقد أشار العلماء إلى أن هذه العوامل أدت إلى كثرة التصحيف والتحريف في النصوص التراثية (صلاح الدين، 1987، ص. 31-32)

دور التصحيح اللغوي في ضبط نصوص المخطوطات

1- يؤدي التصحيح اللغوي دورًا أساسيًا في:

2- إعادة النص إلى صورته الصحيحة لغويًا.

3- ضبط الإعراب الذي يؤثر في المعنى.

4- تصحيح الألفاظ المحرفة أو الساقطة.

5- إزالة اللبس الناتج عن الخطأ الكتابي.

وقد أكد المحققون أن إهمال التصحيح اللغوي يؤدي إلى تشويه المعنى وفقدان القيمة العلمية للنص (بشار عواد، 1997، ص. 56)

التصحيح اللغوي في الوثائق التاريخية

لا يقتصر التصحيح اللغوي على المخطوطات الأدبية والعلمية، بل يشمل الوثائق التاريخية والإدارية، مثل:

الرسائل الرسمية، العهود، الوفيات، المراسلات السياسية

إذ يسهم التصحيح في تثبيت الألفاظ القانونية والإدارية، ومنع سوء الفهم أو التأويل الخاطئ للنص الوثائقي. (حسن حبشي، 1980، ص. 74)

أثر التصحيح اللغوي في حفظ التراث المخطوط:

أسهم التصحيح اللغوي فبالحفاظ على التراث الفكري من الضياع، تمكين الباحثين من فهم النصوص فهماً صحيحاً، نقل المعرفة بدقة إلى الأجيال اللاحقة.

توحيد النصوص المعتمدة في الدراسات الأكاديمية.

وقد عُدَّ التصحيح اللغوي جزءاً لا يتجزأ من علم تحقيق التراث. (عبد المجيد دياب، 1993، ص. 102)

يتضح مما سبق أن التصحيح اللغوي في المخطوطات والوثائق ليس عملاً شكلياً، بل هو عملية علمية دقيقة تهدف إلى صيانة النصوص العربية، وضمان سلامتها اللغوية والدلالية، والحفاظ على أصالتها التاريخية والفكرية (عبد السلام هارون، 1998، ص. 143)

### التصحيح اللغوي وأثره في ضبط النصوص المترجمة عن الحضارات القديمة:

يُعدّ التصحيح اللغوي من أهم العمليات العلمية التي يقوم بها الباحثون والمترجمون عند التعامل مع النصوص المترجمة من الحضارات القديمة، حيث يُساهم في الحفاظ على دقة المعنى وسلامة اللغة وضمان نقل الفكرة كما هي دون تحريف. وتعتمد عملية التصحيح اللغوي على مجموعة من الأسس التي تجمع بين معرفة اللغة الأصلية للنص والإلمام بقواعد اللغة المستقبلية، سواء كانت العربية أو أي لغة أخرى.

### مفهوم التصحيح اللغوي والتحقيق النصي:

التصحيح اللغوي والتحقيق النصي (Philology) يُعرّف بأنه دراسة اللغة في المصادر التاريخية المكتوبة، ومحاولة إعادة تأسيس النص الأصلي عبر مقارنة النسخ المختلفة وتحديد شكل النص كما كان في الأصل. (Philology— Wikipedia، "Philology is the study of language in oral and written historical sources")

التحقيق النصي هو جزء من هذا المجال، ويعني تجميع المخطوطات المتنوعة، تقييم اختلافاتها، وتصحيح الأخطاء الناتجة عن النقل عبر القرون بحيث يسعى إلى أقرب شكل ممكن للأصل (Philology "Textual criticism"— Wikipedia)

أهمية التصحيح اللغوي في النصوص القديمة المترجمة

التصحيح اللغوي يعد أداة رئيسية لإعادة بناء النصوص القديمة التي تعرضت للفساد أو التحريف عند النقل أو النسخ أو الترجمة عبر الزمن، من أجل فهمها كما كانت تُقرأ في الأصل ("The Role of Philology in Reconstructing Ancient Texts"، ص 1407 academicpublishers.org)

من خلال التدقيق اللغوي والتحقيق، يتم فحص الشواهد اللغوية والتراكيب النحوية والدلالات الثقافية لتحديد القراءات الأكثر دقة، ما يساعد في استعادة المعنى الأصلي حتى إذا كانت النصوص المتاحة جزئية أو ناقصة. (المصدر نفسه)

التصحيح اللغوي يساهم في استنباط معاني دقيقة من النصوص، ويساعد الباحثين على فهم التاريخ والأدب والثقافة في أصولها الأصلية، وليس كما وصلتها الطباعات اللاحقة فقط. (المصدر نفسه).

### ثالثاً: دور التصحيح اللغوي في الترجمة وضبط النصوص المترجمة

عند ترجمة نصوص الحضارات القديمة (مثل اليونانية أو السريانية أو البابلية)، يحدث تدخل للمترجم في النص من خلال فهمه اللغوي والثقافي، ما يستدعي عمليات تدقيق لغوي لضمان أن المعنى ينتقل بدون تحريف. (Wikipedia — مفهوم Philology وعلاقته بنقد النصوص التاريخية)

التحقيق النصي والتصحيح يحدان من الأخطاء التي قد تنتج عن النقل الحرفي أو الترجمات غير الدقيقة، خصوصاً في المفاهيم الحضارية والثقافية الغنية التي يصعب نقلها حرفياً من لغة لأخرى. (تعميم مفهوم Philology من sources and "establishment of Wikipedia: "the study of language in oral and written historical their authenticity رابعاً: أثر التصحيح اللغوي على المعرفة بالحضارات القديمة:

من خلال تقنيات التحقيق اللغوي، يتمكن الباحثون من كشف الأخطاء النسخية، مثل الإضافات والمحذوفات والتحريفات، ما يمنح نصوص الحضارات القديمة موثوقية أكبر في الدراسات العلمية. (The Role of Philology in Reconstructing Ancient "Texts"، ص 1407، academicpublishers.org)

التصحيح اللغوي المتقن يمكّن من فهم السياقات اللغوية والثقافية الأصلية، فيتيح للباحثين قراءة النصوص كما كانت تُفهم في عصرها، وبهذا يساهم في إعادة بناء الفكر الحضاري المرتبط بهذه النصوص (المصدر نفسه) الاعتماد على مهارات التصحيح في النصوص المترجمة يرفع من جودة الدراسات المقارنة بين الحضارات، ويقلل من المخاطر التي تنتج عن الترجمة غير الدقيقة، مثل التشويه المعنوي أو الثقافي. (التعميم من التعريف العام لـ Philology) التصحيح اللغوي وأثره في ضبط النصوص المترجمة عن الحضارات القديمة:

يُعدّ التصحيح اللغوي من الركائز الأساسية في التعامل مع النصوص المترجمة عن الحضارات القديمة، إذ يضطلع بدورٍ محوري في الحفاظ على المعنى الأصلي للنصوص وضمان سلامتها اللغوية والدلالية. ولا يقتصر التصحيح اللغوي على معالجة الأخطاء الشكلية، بل يتجاوز ذلك إلى ضبط المصطلحات، واستقامة التراكيب، وصون الدلالة التاريخية والثقافية للنص المترجم. (المسدي، 1986، ص. 112)

أولاً: أهمية التصحيح اللغوي في النصوص المترجمة عن الحضارات القديمة:

#### 1- ضبط المعنى الأصلي للنص

تتميز نصوص الحضارات القديمة، كالنصوص البابلية والسومرية والمصرية والفارسية، بتراكيب لغوية ودلالات رمزية معقدة. ويعمل التصحيح اللغوي على مقارنة النص المترجم بالأصل، لتلافي الانزياح الدلالي أو إسقاط المعنى الحضاري للنص. (تمام حسان، 1994، ص. 247)

#### 2- توحيد المصطلحات الحضارية والعلمية

تختلف ترجمات النص الواحد بتعدد المترجمين، خصوصاً في المصطلحات الدينية والفلسفية والعلمية. ويسهم التصحيح اللغوي في توحيد هذه المصطلحات وفق معيار علمي ثابت، مما يمنح النص المترجم انسجاماً اصطلاحياً (حسن ظاظا، 1990، ص 85)

#### 3- إزالة أخطاء النسخ والتحريف

تعرضت النصوص القديمة لكثير من التحريف بسبب النسخ اليدوي أو النقل الرقمي الحديث. ويهدف التصحيح اللغوي إلى إزالة الأخطاء النحوية والصرفية والدلالية التي قد تغير المعنى المقصود (بشير عون، 2003، ص. 61)

آليات التصحيح اللغوي في النصوص المترجمة:

1- المقابلة بين النص الأصل والترجمة

تُعدّ المقابلة بين النص الأصلي والنص المترجم من أهم أدوات التصحيح، حيث تمكّن الباحث من اكتشاف مواضع الخلل أو الإضافة أو الحذف غير المبرر (الفضلي، 1996، ص. 134)

2- الرجوع إلى المعاجم والقواميس التاريخية

يساعد الاعتماد على المعاجم القديمة واللغات السامية المقارنة في ضبط معاني الألفاظ المترجمة، خاصة تلك التي تغير معناها عبر الزمن. (انيس، 1970، ص. 52).

3- الالتزام بقواعد اللغة العربية

يعمل التصحيح اللغوي على ضبط التراكيب النحوية والصرفية في اللغة المستقبلية، لضمان وضوح النص وسلامته الأسلوبية دون الإخلال بالمعنى الأصلي. (عبد الرزاق، 1998، ص. 19)

أثر التصحيح اللغوي في النصوص المترجمة

1- حفظ التراث الفكري والثقافي

يسهم التصحيح اللغوي في نقل التراث الحضاري للأمم القديمة بصورة دقيقة، مما يحفظ الذاكرة الثقافية الإنسانية من التشويه أو التزييف (الجابري، 1991، ص. 67).

2- دعم البحث العلمي والدراسات الأكاديمية

تُعدّ النصوص المصححة لغويًا مرجعًا موثوقًا للباحثين في مجالات التاريخ والفلسفة والأديان المقارنة، إذ تقل فيها احتمالات الخطأ وسوء الفهم (بدوي، 1983، ص. 143).

3- منع التفسير الخاطئ للتاريخ القديم

إن غياب التصحيح اللغوي قد يؤدي إلى تفسيرات مغلوطة للأحداث أو العقائد أو النظم الاجتماعية للحضارات القديمة، بينما يحدّ التصحيح من هذه الإشكالات (ضيف، 1977، ص. 211).

في ترجمة النصوص البابلية، تُعدّ بعض المصطلحات الدينية عرضة للخطأ عند الترجمة الحرفية. فبعض الألفاظ التي تشير إلى الطقوس التعبدية قد تُترجم بمعنى اجتماعي أو إداري، إلا أن التصحيح اللغوي، بالاعتماد على السياق التاريخي في حفظ المعنى، وضبط اللغة، وصون التراث الحضاري من التحريف. ويظل التصحيح اللغوي ضرورة ملحة لضمان مصداقية النصوص المترجمة واعتمادها في البحث الأكاديمي. أهمية العمل الترجي نفسه. والديني، يعيدها إلى معناها الصحيح. (طه باقر، 1986، ص. 98).

يتضح مما سبق أن التصحيح اللغوي ليس مرحلة ثانوية في ترجمة النصوص القديمة، بل هو عملية علمية متكاملة تسهم

التصحيح اللغوي وأثره في ضبط النصوص المترجمة عن الحضارات القديمة

يُعدّ التصحيح اللغوي من أهم العمليات العلمية التي يقوم بها الباحثون والمترجمون عند التعامل مع النصوص المترجمة من الحضارات القديمة، حيث يُساهم في الحفاظ على دقة المعنى وسلامة اللغة وضمان نقل الفكرة كما هي دون تحريف. وتعتمد عملية التصحيح اللغوي على مجموعة من الأسس التي تجمع بين معرفة اللغة الأصلية للنص والإلمام بقواعد اللغة المستقبلية، سواء كانت العربية أو أي لغة أخرى (هارون، 1998، ص. 17-18)

أولاً: أهمية التصحيح اللغوي في النصوص المترجمة

النصوص المترجمة عن الحضارات القديمة، مثل النصوص البابلية، المصرية، السومرية، أو الفارسية القديمة، غالبًا ما تحتوي على مصطلحات خاصة وثقافات لغوية مختلفة. لذا فإن التصحيح اللغوي يُسهم في:

ضبط المعنى الأصلي للنص: إذ يقوم المصحح بمقارنة الكلمات والعبارات بين اللغة المصدر واللغة المستقبلية، لتجنب أي سوء فهم أو تغيير في السياق التاريخي.

توحيد المصطلحات: خاصة في المجالات العلمية والفلسفية، حيث تختلف الترجمات باختلاف المترجمين، ما يؤدي إلى ضرورة اعتماد صياغة لغوية ثابتة لضمان التوافق بين الترجمات.

إزالة الأخطاء الناتجة عن النقل اليدوي أو الرقمي: كثير من النصوص القديمة تُنقل عبر نسخ متعددة، وقد تتخللها أخطاء لغوية أو مطبعية، والتصحيح اللغوي يعمل على ضبط هذه النصوص. (بترنيماتك، 2006، ص. 58).

ثانياً: آليات التصحيح اللغوي:

يعتمد التصحيح اللغوي على عدة آليات دقيقة، منها:

مقارنة النص المترجم بالنص الأصلي: للتأكد من دقة المعنى والتفاصيل الدقيقة.

الرجوع إلى المصادر المرجعية والقواميس القديمة: مثل معاجم اللغة السامية أو القواميس العربية الكلاسيكية.

التأكد من القواعد النحوية والصرفية للغة المستقبلية: حتى تظل الجملة مترابطة وواضحة للقارئ المعاصر. (هارون، 1998، ص. 73-75)

الاستعانة بالمختصين في اللغات القديمة: مثل علماء السومرية أو الأكادية أو الفارسية القديمة، لضمان الدقة في الترجمة.

ثالثاً: أثر التصحيح اللغوي على النصوص المترجمة

أثبتت الدراسات أن التصحيح اللغوي يؤدي إلى:

حفظ التراث الفكري والثقافي: إذ يضمن أن المعلومات المستقاة من النصوص القديمة تصل إلى القارئ في صورة دقيقة وموثوقة.

تسهيل البحث العلمي: فالنسخ المصححة للنصوص المترجمة تكون أكثر اعتمادية للباحثين في الدراسات التاريخية والفلسفية

والدينية.

توحيد اللغة والمصطلحات: ما يسهل استخدام النصوص في المراجع العلمية والتعليمية. (الجابري، 2009، ص. 21-23)

منع التفسيرات الخاطئة: إذ أن النصوص غير المصححة قد تؤدي إلى فهم مغلوپ للتاريخ أو الفكر القديم. (بدوي، 1983، ص. 118-120)

في ترجمة النصوص البابلية، قد تُترجم كلمة معينة بمعنى مختلف إذا لم يُراعَ السياق اللغوي. فعلى سبيل المثال، كلمة تشير إلى نوع من الطقوس الدينية قد تُترجم حرفياً إلى معنى آخر، لكن التصحيح اللغوي يضمن ترجمتها بمعنى طقوس العبادة، ما يحفظ المعنى الأصلي للنص ويجنب التفسير الخاطئ. (فاضل عبد الواحد، 1990، ص. 52-54).

يُعد التصحيح اللغوي عنصراً أساسياً في ضبط النصوص المترجمة عن الحضارات القديمة، فهو يضمن نقل المعنى بدقة، ويحافظ على التراث الثقافي والفكري، ويجعل النصوص المترجمة مرجعاً موثوقاً للباحثين والمهتمين بالتاريخ والحضارة. إن غياب التصحيح اللغوي قد يؤدي إلى تشويه الأفكار وإساءة فهم الحضارات القديمة، لذلك فإن الجهد المبذول في هذه العملية لا يقل أهمية عن العمل الترجي نفسه. (هارون، 1998، ص. 201-203).

المبحث الثالث: نماذج من نقوش وكتابات الحضارات القديمة:

يُعد التصحيح اللغوي ممارسة حضارية قديمة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بنشأة الكتابة وتطورها، إذ لم تكن النصوص المكتوبة بمنأى عن الخطأ، سواء أكان خطأ ناتجاً عن السهو أو عن قصور في النظام الكتابي نفسه. وقد اتخذ التصحيح اللغوي في الحضارات القديمة أشكالاً متعددة، تراوحت بين التصحيح المادي المباشر والتصحيح الرمزي، وأسهمت هذه الممارسات في ضبط النصوص، وحفظ المعنى، وتمهيد الطريق لتطور الأبجديات، ومنها الأبجدية العربية.

نماذج التصحيح اللغوي في الحضارات القديمة

#### 1- التصحيح في الحضارة السومرية والبابلية

هذه الحضارة هي أقدم الحضارات التي شهدها العالم القديم، إذ تعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد، وما حضارات العالم الأخرى - مثل المصرية والهندية والكنعانية واليونانية - إلا حضارات ارتبطت بنطاق العلاقات الحضارية مع العراق القديم، وأخذت عنه صنوف العناصر الحضارية، مما يدل على الترابط اللغوي والثقافي بين شعوب تلك الحضارات والعربية القديمة... (Journal of College of Education، ص132)

يُعدّ السومريون والبابليون من أوائل الشعوب التي أرست قواعد واضحة للتصحيح اللغوي في الألواح الطينية. فإذا أخطأ الكاتب، قام بتسوية الخطأ قبل جفاف الطين باستخدام أداة ناعمة أو بالإبهام، ثم أعاد كتابة النص. وإذا كثرت الأخطاء، وُضعت إشارة خاصة تدل على إلغاء السطر أو الكلمة. (محمود، 2022، ص. 132)

كان الكاتب يرسم خطأ مائلاً فوق الكلمة الخاطئة أو يستخدم لفظة سومرية مثل Lama، وتعني: «لا يُقرأ هذا». (جان 1990، ص. 69)، يبين المؤلف أن هذه العلامات تُعد من أقدم أشكال التصحيح اللغوي المنهجي في تاريخ الكتابة. الكتابات الآشورية والبابلية (اللغة الأكادية)

نظرًا لانتماء الأكادية والعربية إلى العائلة السامية، وُجدت ألفاظ مشتركة بينهما. غير أن اختلاف الأنظمة الصوتية استلزم تصحيحاً لغوياً عند قراءة النصوص الأكادية أو ترجمتها إلى العربية.

كلمة «شمس» في الأكادية، وتعني الشمس، صُححت صوتياً لتصبح «شمس» في العربية، وهو تصحيح أعاد الكلمة إلى صورتها العربية المألوفة دون إخلال بدلالاتها الأصلية. (عبد التواب، 1999، ص. 86).

## 2- التصحيح في الحضارة المصرية القديمة:

عرف المصريون القدماء التصحيح اللغوي في نصوص البرديات والنقوش الحجرية. ففي البرديات، كان الناسخ يستخدم مادة ماصة أو إسفنجة لإزالة الحبر، أو يكشط السطح برفق ليعيد كتابة الكلمة الصحيحة. أما في النقوش الحجرية، فكان الخطأ يُنحت أو يُغطي بطبقة من الجص الناعم، ثم يُعاد النحت فوقه. (سالم، 1978، ص. 110) النقوش المصرية القديمة (الهيروغليفية) انتقلت بعض الألفاظ المصرية القديمة إلى العربية عبر الترجمة والتصحيح اللغوي، خاصة في الدراسات التاريخية واللغوية. كلمة «عخ» في المصرية القديمة، وتعني «الحياة»، ظهرت لها صيغ قريبة في بعض اللهجات القديمة، وأسهم التصحيح اللغوي في إبراز علاقتها الدلالية بمفهوم الحياة في العربية. (سليم حسن، 1994، ص. 41).

## 3- النقوش العمودية والصفوية

في النقوش الصخرية قبل الإسلام، كان التصحيح يتم بإضافة خطوط جديدة لتحويل شكل الحرف دون كسر الصخر. إذا نُحت حرف «ب» بدل «ي»، أُضيف خط لتصحيح شكل الحرف. (جواد علي 2001، ص. 343) يرى المؤلف أن هذه الإضافات تمثل تصحيحاً لغوياً عملياً أسهم في تثبيت أشكال الحروف. النقوش العربية الشمالية القديمة في الجزيرة العربية كُتبت النقوش العربية الشمالية القديمة بخطوط سامية شمالية، وتضم عدداً كبيراً من الألفاظ التي تشكل جذوراً مباشرة للعربية الفصحى. وعند نقل هذه النقوش إلى العربية، تدخلت جهود العلماء في تصحيح الكلمات وبيان صوابها، من خلال المقابلة اللغوية والتحليل الصوتي والدلالي.

وردت كلمة «نَقر» في النقوش الصفوية والثمودية بمعنى «القوم» أو «الجماعة»، وهي باقية في العربية الفصحى بنفس الدلالة، مما يدل على استمرارية المعنى عبر العصور بفضل التصحيح اللغوي. (أحمد الجداد، 2014، ص. 112)

## 4- الحضارة النبطية وأصل النقط

يُعد الأنباط حلقة الوصل بين الخطوط القديمة والخط العربي، وقد ظهرت في نقوشهم المتأخرة محاولات أولية لاستخدام النقط أو الإشارات الصغيرة لتميز الحروف المتشابهة (كمال بشر، 1999، ص. 112) يشير المؤلف إلى أن هذه الإشارات كانت أساساً لتطور نظام الشكل والتنقيط في العربية. النقوش النبطية (القرن الثاني ق.م - القرن الرابع م) نقوش مفارق الطرق " نموذج تطبيقي للتطور)

يوجد نص عربي قديم يعرف بـ "نص الزربية" أو "نقوش" وادي الرافدين يوضح الانتقال من الأنباطية إلى العربية.

. النص الوثائقي: في نقش (حران ونقش) (عين عانة نرى بوضوح انتقال البنية من الانبساطية إلى العربية حيث تظهر الحروف بشكل متوسط نصف نبطي ونصف عربي)، مما يثبت أن اللغة العربية لم تأخذ حروفها من اليونانية أو السريانية، بل هي امتداد

طبيعي ومحلي للحرف النبطي الذي بلغ أقصى درجات تطوره عند العرب. ("ضيف، 1981، ص. 48)

تُعد النقوش النبطية مرحلة انتقالية مهمة بين الخطوط السامية القديمة والخط العربي. وتظهر في هذه النقوش ألفاظ قريبة جداً من العربية، لكنها كُتبت بأسلوب كتابي مختلف، مما استدعى تصحيحاً لغوياً لفهم علاقتها بالعربية الفصحى.

ظهرت كلمتا «سلام» و\*«كتب»\* في النقوش النبطية بصيغ قريبة من العربية، غير أن اختلاف رسم الحروف تطالب تصحيحاً لغويًا لإثبات صلتها المباشرة بالعربية، وهو ما يؤكد الدور الوسيط للتصحيح في كشف الامتداد اللغوي (جواد علي، 2014، ص. 214)

#### 5- علاقة العربية بالأبجدية السينائية

يرى علماء اللسانيات أن الأبجدية السينائية (نحو 1600 ق.م) تمثل الأصل الأول للأبجديات السامية، ومنها الفينيقية والآرامية، وصولاً إلى العربية، إذ قامت على مبدأ «الحرف = الصوت» (جان، 1990، ص. 63) يتضح من خلال هذه النماذج أن التصحيح اللغوي لم يكن ممارسة عشوائية، بل كان نظاماً حضارياً أسهم في حفظ النصوص، وضبط المعنى، وتطوير أنظمة الكتابة. وقد شكلت هذه الجهود الأساس الذي قامت عليه الكتابة العربية، سواء في ضبط الحروف أو في نشأة النقط والشكل، مما يعكس وعي الإنسان العربي المبكر بأهمية سلامة اللغة ودقة التعبير. وتمثل النقوش والكتابات القديمة مصدراً أساسياً لدراسة العلاقة بين اللغة العربية والحضارات السابقة والمعاصرة لها. غير أن هذه النصوص، بسبب طبيعتها المادية واختلاف أنظمتها الكتابية، كانت بحاجة دائمة إلى جهود علمية في التصحيح اللغوي عند نقلها أو تفسيرها. وقد أسهم هذا التصحيح في ضبط الألفاظ، والحفاظ على دلالاتها، وربطها بالعربية الفصحى ضمن سياقها التاريخي والحضاري.

#### ثالثاً: النقوش السبئية والحميرية (اليمن القديم)

تتميز النقوش السبئية والحميرية بغناها اللغوي وقربها من العربية الجنوبية. وعند نقل هذه النصوص إلى العربية الفصحى، كان التصحيح اللغوي ضرورياً، لا سيما في ضبط الإملاء وإعادة تركيب الصيغ الصرفية. كلمة «مقه» (اسم إله في النقوش السبئية) تُقابل دلاليًا لفظة «إله» في العربية بعد التصحيح والمقابلة اللغوية، مما يبرز التقارب الدلالي بين اللغات السامية الجنوبية والعربية.

#### سادساً: النقوش القرآنية المبكرة (القرن الأول الهجري)

على الرغم من أن هذه النقوش عربية، فإن غياب النقط والشكل في الكتابات الأولى أدى إلى تعدد أوجه القراءة، مما استدعى تدخل التصحيح اللغوي لضبط النص.

كلمة «كتب» كانت تُقرأ بوجوه متعددة (كتب، كتن، كتر)، غير أن التصحيح اللغوي بإضافة النقط والشكل أعادها إلى القراءة الصحيحة «كَتَبَ»، وحفظ المعنى القرآني الدقيق.

تُظهر الأمثلة السابقة أن التصحيح اللغوي أدى دوراً محورياً فيحفظ الأصل الدلالي للكلمة مثل كلمة «نفر» التي حافظت على معناها من النقوش القديمة إلى العربية الفصحى.

ضبط الكتابة والنطق، كما في انتقال «شمس» الأكادية إلى «شمس» العربية عبر التصحيح الصوتي تصحيح الانحرافات الإملائية وذلك في النقوش القرآنية المبكرة، حيث أعاد التصحيح القراءة إلى صورتها الصحيحة التقريب بين الحضارات إذ أبرز التصحيح المشترك الدلالي بين كلمات مثل «عنخ» (الحياة) و\*«ملك»\* في اللغات السامية المختلفة.

حفظ الهوية الحضارية للعربية من خلال تثبيت ألفاظ مثل «سلام» و «عبد» \* التي ظهرت في النقوش القديمة وبقيت في العربية دون تحريف (جواد علي، 2014، ص. 214)

يتبين من هذا العرض أن التصحيح اللغوي لم يكن مجرد إجراء شكلي لضبط النصوص، بل كان أداة علمية فاعلة لحفظ المعنى، وربط العربية بجذورها السامية، وضمان استمرارية التراث اللغوي والفكري عبر الحضارات. وبذلك أسهم التصحيح اللغوي في صيانة الهوية اللغوية.

التصحيح اللغوي في التراث العربي القديم:

#### 1- إضافة الحرف المنسي (تصحيح النقص)

في المخطوطات العربية الأولى، كان الكاتب أحياناً ينسى كتابة حرف، كالألف أو الواو، فيقوم بإضافته فوق الكلمة أو بين السطور. إذا كُتبت كلمة «لسم» بدل «اسم»، أُلحقت الألف صغيرة أعلى الكلمة (الداني، 2002، ص. 69): يتحدث الداني عن زيادة الحروف ونقصها في الرسم العثماني وطرق تدارك ذلك.

#### 2- التمييز بين الحروف المتشابهة (التصحيح بالنقط)

كانت الخطوط العربية القديمة تُكتب دون نقط أو بنقط قليلة، مما أدى إلى التباس بين الحروف المتشابهة. وجاءت عملية كانت الخطوط العربية القديمة تكتب بنقط قليلة أو بدون نقط، مما كان يسبب لبساً في المعنى (مثل: ب، ت، ث، ي ن). كان "التصحيح" يتم عبر إضافة النقاط لضبط الكلمة لغوياً. نقش في بعض النصوص كلمة "عليهم" بدون نقط بصورة "علهن"، فتم التصحيح بإضافة النقط نقطتين تحت اللام لتصبح ياء، ونقطة فوق الباء لتصبح نونا لضبط الإعراب والمعنى. (السيوطي، 1996، ص 161) يذكر السيوطي تحت باب أول من نقط المصاحف كيف كان الاختلاف في قراءة الحروف بسبب عدم التنقيط، وكيف أن إضافة النقاط كانت بمثابة "تصحيح" لغوي للنص.

يتبين من هذا العرض أن التصحيح اللغوي لم يكن مجرد إجراء شكلي لضبط النصوص، بل كان أداة علمية فاعلة لحفظ المعنى، وربط العربية بجذورها السامية، وضمان استمرارية التراث اللغوي والفكري عبر الحضارات. وبذلك أسهم التصحيح اللغوي في صيانة الهوية اللغوية

الكشط والمحو الإصلاح المباشر)

في البرديات والنقوش (خاصة على الخشب أو الجلد)، كان الخطأ اللغوي يصحح فيزيائياً عن طريق الكشط والمحو.

يذكر العلماء أنه إذا غلط الكاتب في كلمة (مثلاً كتب "كانوا" بدلاً من "كانت")، فإنه يقوم بكشط

تصحيح الألفاظ الأجنبية أو المحرفة:

مثل كلمة Pharm Akon اليونانية التي صُححت إلى دواء بالعربية، مما يضمن فهم القارئ العربي للمعنى الأصلي. (يوسف داغر، 1983، ص156).

إعادة ضبط النصوص العلمية والفلسفية:

مثل Logos اليونانية في نصوص الفلسفة التي تم تصحيحها إلى عقل/كلام لتتوافق مع مفردات العربية الفصحى (ب دوي 1983، ص 101).

حفظ المعاني التاريخية والسياسية:

مثل ملك وكُتِب، حيث التصحيح أزال اللبس الدلالي وحافظ على صحة النص عبر النسخ (قدوري، 2006، ص 62).

#### الخاتمة:

- إن التصحيح اللغوي كان عاملاً حاسماً في حفظ التراث الفكري واللغوي المشترك بين العربية والحضارات القديمة، إذ أسهم في تثبيت المفاهيم، وتوحيد المصطلحات، وحماية النصوص من التحريف، وربط العربية بسلسلة التراث الإنساني المتواصل. وبذلك لم يكن التصحيح اللغوي مجرد ممارسة لغوية، بل كان حارساً للذاكرة الحضارية
- يظهر أن التصحيح اللغوي لم يكن مجرد ضبط ألفاظ، بل كان حارساً للمعنى والمعرفة، حافظاً على التراث الفكري واللغوي المشترك بين العربية والحضارات القديمة، وممهّداً لدور العربية كلغة حاملة للعلم والمعرفة عبر العصور.
- من خلال هذه الأمثلة، يظهر أن التصحيح اللغوي في المخطوطات والوثائق لم يكن مجرد تعديل حروف، بل كان حماية للمعنى، وربط بين الحضارات القديمة واللغة العربية، وضمان دقة التراث الفكري والعلمي.
- يتضح أن التصحيح اللغوي لم يكن عملية شكلية، بل كان أداة معرفية أساسية ضمنّت دقة النصوص المترجمة عن الحضارات القديمة، وحافظت على نقاء العربية وقدرتها على استيعاب المصطلحات والمعارف الوافدة، مما جعلها بحق لغة جامعةً للتراث الإنساني عبر العصور.
- التصحيح اللغوي لم يكن مجرد أداة لضبط النصوص، بل كان وسيلة لحفظ الامتداد الحضاري والمعرفي للغة العربية عبر العصور، وربطها بجذورها السامية والمجاورة في الحضارات القديمة.

#### المصادر:

- أنيس، إبراهيم. (1965). *في اللهجات العربية*. القاهرة: دار المعارف.
- أنيس، إبراهيم. (1970). *دلالة الألفاظ*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الأفغاني، سعيد. (1962). *تعلم العربية*. دمشق: دار الفكر.
- باقر، طه. (1986). *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- بدوي، عبد الرحمن. (1983). *التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية*. بيروت: دار النهضة العربية.
- بدوي، عبد الرحمن. (1987). *مناهج البحث العلمي*. الكويت: وكالة المطبوعات.

- بشر، كمال. (1999). *المدخل إلى فقه اللغة التاريخي المقارن*. القاهرة: دار غريب.
- حبشي، حسن. (1980). *الوثائق العربية: نشأتها وتطورها*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- حسان، تمام. (1994). *اللغة العربية معناها ومبناها*. القاهرة: عالم الكتب.
- حسين، طه. (1997). *من حديث الشعر والنثر*. القاهرة: دار المعارف.
- داغر، يوسف أسعد. (1983). *مصادر الدراسات العربية*. بيروت: دار المشرق.
- دياب، عبد المجيد. (1993). *تحقيق التراث العربي*. القاهرة: دار المعارف.
- الراجحي، عبده. (1998). *التطبيق النحوي*. بيروت: دار النهضة العربية.
- الزيات، أحمد حسن. (1964). *الأصول*. القاهرة: مطبعة نهضة مصر.
- السعيد، سعيد بن فايز. (د.ت). *مدونة نقوش شرق الجزيرة العربية القديمة*.
- السيوطي، جلال الدين. (2004). *الإتقان في علوم القرآن*. بيروت: دار الفكر.
- سالم، محمد. (1978). *تاريخ الكتابة العربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- سارون، جورج. (1957). *مقدمة لتاريخ العلوم (ج2، ترجمة علي موسى وشكري محمد عادل)*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- ضيف، شوقي. (1977). *البحث الأدبي*. القاهرة: دار المعارف.
- ضيف، شوقي. (1981). *تاريخ الخط العربي من البداية إلى العصر العباسي*. القاهرة: دار المعارف.
- ضيف، شوقي. (1998). *المدارس النحوية*. القاهرة: دار المعارف.
- ضيف، شوقي. (2005). *المدخل إلى دراسة الأدب العربي (ج1)*. بيروت: دار المعرفة.
- ظاظا، حسن. (1990). *قضايا في الترجمة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عباس، إحسان. (1971). *تحقيق النصوص ونشرها*. بيروت: دار الثقافة.
- عبد التواب، رمضان. (1973). *مدخل إلى علم اللغة وتاريخه*. القاهرة: مكتبة الخارجي.
- عبد التواب، رمضان. (1998). *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة*. القاهرة: مكتبة الخارجي.
- عبد التواب، رمضان. (1999). *فصول في فقه اللغة*. القاهرة: مكتبة الخارجي.
- عون، بشر. (2003). *تحقيق النصوص ونشرها*. بيروت: دار الفكر المعاصر.
- علي، جواد. (2001). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ج8)*. بيروت: دار الساقى.
- علي، جواد. (2001). *فجر التاريخ العربي*. بيروت: دار الساقى.
- الفضلي، عبد الهادي. (1996). *أصول تحقيق التراث*. بيروت: دار المؤرخ العربي.
- الجلاد، أحمد. (2014). *النقوش الصفوية: دراسة لغوية تاريخية*. عمان: دار غيداء.
- الجابري، محمد عابد. (1991). *التراث والحداثة*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- جان، جورج. (1990). *تاريخ الكتابة*. القاهرة: دار المعارف.

معروف، بشار عواد. (1997). *تحقيق المخطوطات: منهجية وتطبيقات*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.  
 المسدي، عبد السلام. (1986). *اللسانيات وأسسها المعرفية*. تونس: الدار العربية للكتاب.  
 المنجد، صلاح الدين. (1987). *قواعد تحقيق المخطوطات*. بيروت: دار الكتاب الجديد.  
 ماسينيون، لويس. (د.ت). *الحضارة العربية في الأندلس* (ترجمة عبد الحميد الدواخلي). القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.  
 وسام غالي كاطع، مذهب صلاح الدين الزعبلوي النقدي واتجاهه، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، مج17، ع3، 2021

#### References:

- Abbas, I. (1971). *Tahqiq al-nusus wa nashruha* (Editing and publishing texts). Dar al-Thaqafa.
- Abd al-Tawwab, R. (1973). *Madkhal ila 'ilm al-lugha wa tarikhihi* (Introduction to linguistics and its history). Al-Khanji Library.
- Abd al-Tawwab, R. (1998). *Nash'at al-nahw wa tarikh ashhar al-nuhat* (5th ed.). Al-Khanji Library.
- Abd al-Tawwab, R. (1999). *Fusul fi fiqh al-lugha* (Studies in philology). Al-Khanji Library.
- Al-Afghani, S. (1962). *Ta'allum al-'Arabiyya* (Learning Arabic). Dar al-Fikr.
- Al-Dani, A. A. (n.d.). *Al-Muqni' fi rasm masahif al-amsar* (The sufficient guide in the orthography of Qur'anic codices). Dar al-Basa'ir.
- Al-Dasuqi, A. (n.d.). *Al-hadara al-'arabiyya al-islamiyya* (Arab-Islamic civilization). Dar al-Ma'rifa al-Jami'iyya.
- Al-Fadli, A. H. (1996). *Usul tahqiq al-turath* (Principles of editing heritage texts). Dar al-Mu'arrikh al-'Arabi.
- Al-Hamad, G. Q. (n.d.). *Rasm al-mushaf: Dirasah lughawiyya tarikhiyya* (The orthography of the Qur'an: A historical linguistic study). Dar Amman.
- Al-Jabri, M. A. (1991). *Al-turath wa al-hadatha* (Heritage and modernity). Center for Arab Unity Studies.
- Al-Jallad, A. (2014). *Al-nuqush al-safawiyya: Dirasah lughawiyya tarikhiyya* (Safaitic inscriptions: A historical linguistic study). Dar Ghaida.
- Al-Masdi, A. S. (1986). *Al-lisaniyyat wa ususuha al-ma'rifiyya* (Linguistics and its epistemological foundations). Arab Book House.
- Al-Munjid, S. A. (1987). *Qawa'id tahqiq al-makhtutat* (Rules for editing manuscripts). Dar al-Kitab al-Jadid.
- Al-Rajih, A. (1998). *Al-tatbiq al-nahwi* (Applied grammar). Dar al-Nahda al-'Arabiyya.
- Al-Sa'id, S. B. F. (n.d.). *Corpus of ancient inscriptions of Eastern Arabia*.
- Al-Suyuti, J. A. (2004). *Al-itqan fi 'ulum al-Qur'an* (Mastery in the sciences of the Qur'an). Dar al-Fikr.
- Al-Zayyat, A. H. (1964). *Kitab al-usul* (The book of principles). Nahdat Misr Press.
- Ali, J. (2001a). *Al-mufassal fi tarikh al-'Arab qabl al-Islam* (Vol. 8). Dar al-Saqi.
- Ali, J. (2001b). *Fajr al-tarikh al-'Arabi* (Dawn of Arab history). Dar al-Saqi.

- Anis, I. (1965). *Fi al-lahajat al- 'Arabiyya* (On Arabic dialects). Dar al-Ma'arif.
- Anis, I. (1970). *Dalalat al-alfaz* (Semantics). Anglo-Egyptian Bookshop.
- Aoun, B. (2003). *Tahqiq al-nusus wa nashruha* (Editing and publishing texts). Dar al-Fikr al-Mu'asir.
- Baqir, T. (1986). *Muqaddima fi tarikh al-hadarat al-qadima* (Introduction to the history of ancient civilizations). Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya.
- Badawi, A. R. (1983). *Al-turath al-yunani fi al-hadara al-islamiyya* (Greek heritage in Islamic civilization). Dar al-Nahda al- 'Arabiyya.
- Badawi, A. R. (1987). *Manahij al-bahth al- 'ilmi* (Research methodologies). Kuwait Publications Agency.
- Bishr, K. (1999). *Al-madkhal ila fiqh al-lugha al-tarikhi al-muqaran* (Introduction to comparative historical philology). Dar Gharib.
- Dagher, Y. A. (1983). *Masadir al-dirasat al- 'arabiyya* (Sources of Arabic studies). Dar al-Mashriq.
- Dayf, S. (1977). *Al-bahth al-adabi* (Literary research). Dar al-Ma'arif.
- Dayf, S. (1981). *Tarikh al-khatt al- 'Arabi min al-bidaya ila al- 'asr al- 'Abbasi* (History of Arabic script, 16th ed.). Dar al-Ma'arif.
- Dayf, S. (1998). *Al-madaris al-nahwiyya* (Grammatical schools). Dar al-Ma'arif.
- Dayf, S. (2005). *Al-madkhal ila dirasat al-adab al- 'Arabi* (Vol. 1). Dar al-Ma'rifa.
- Habashi, H. (1980). *Al-watha'iq al- 'Arabiyya: Nash'atuha wa tatawwuruha* (Arabic documents: Their origin and development). Dar al-Fikr al- 'Arabi.
- Hassan, S. (1994). *Encyclopedia of Arab Egypt* (Vol. 1). Dar al-Nahda.
- Hassan, T. (1994). *Al-lugha al- 'Arabiyya: Ma'naha wa mabnaha* (Arabic language: Its meaning and structure). Alam al-Kutub.
- Hussein, T. (1997). *Min hadith al-shi'r wa al-nathr* (On poetry and prose). Dar al-Ma'arif.
- Jean, G. (1990). *Tarikh al-kitaba* (History of writing). Dar al-Ma'arif.
- Ma'ruf, B. A. (1998). *Tahqiq al-makhtutat: Manhajiyya wa tatbiqat* (Editing manuscripts: Methodology and applications). Dar al-Gharb al-Islami.
- Massignon, L. (n.d.). *Arab civilization in al-Andalus* (A. al-Dawakhli, Trans.). Supreme Council for Islamic Affairs.
- Salem, M. (1978). *Tarikh al-kitaba al- 'Arabiyya* (History of Arabic writing). Dar al-Fikr al- 'Arabi.
- Sarton, G. (1957). *Introduction to the history of science* (Vol. 2, A. Musa & S. M. Adel, Trans.). Egyptian Renaissance Library.
- Zaza, H. (1990). *Qadaya fi al-tarjama* (Issues in translation). Anglo-Egyptian Bookshop.